الخيال في شعر الغزل الأندلسي من الفتح حتى نهاية القرن الرابع الهجري

أ.م.د. ندى عسكر محمود

الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

الخلاصة :

كان للخيال دور بارز في شعر الغزل الأندلسي في تلك الفترة، وذلك في تصوير المحبوب ومخاطبته ، وبث الأشواق إليه، فكان الخيال الابتكاري، والخيال التأليفي، أو المؤلف، فضلاً عن استخدامهم للخيال البياني أو التفسيري، وقد امتزجت تلك الأخيلة وهي تصور لنا عواطف الشعراء ومشاعرهم، مقدمة أدباً راقياً معبراً عن نفسية، ومزاج الشعراء الأندلسيين الغزليين، وسعة خيالهم، وهذا ما وجدناه في قصائد ومقطعات ومقدمات شعر الغزل الأندلسي لدى أبرز شعراء الغزل مثل، الشاعر ابن عبد ربه، ويحيى بن الحكم ، وهكذا أدى الخيال دوراً كبيراً في الشعر الغزلي الأندلسي في تلك المدة، فكان الميدان الذي لجأ إليه الغزل في تصوير الحبيبة، وبث الشوق، والحنين إليها، بعد أن عز اللقاء .

المقدمة

يعد الخيال القوة الخالقة التي تحلل الملكات وتركّبها؛ لما له من قدرة عجيبة في خزن تجارب الماضي واسترجاعها مراعياً القوانين المتصلة بالشعور واللاشعور، عن طريق استخدامه الحواس الإنسانية في طبيعة تفاعله مع التجارب الحية، دونما اهتمام لحواجز عنصري الزمان والمكان، دافعاً المتلقي في الوقت نفسه إلى إعادة التأمل في الواقع المحيط به من خلال رؤيته الشعرية.

إن طموح هذا البحث هو تقديم نصوص شعرية غزلية ضمن نطاق مدة بحثنا الموسوم بـ(الخيال في شعر الغزل الأندلسي من الفتح حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، واضعاً نصب عينيه النماذج المثلى، والأكثر قدرة على تقديم الخيال الأندلسي في شعر الغزل الأندلسي ضمن القصائد، والمقطعات، ومقدمات الغزل في قصائد الشعر الأندلسي في تلك المدة، فقد تناول هذا البحث الخيال في شعر الغزل الأندلسي بأنواعه الثلاثة وهي:

الخيال الابتكاري، وأهميته تكمن في تأليف العناصر المختزنة في ذهن الشاعر، وتنسيقها تنسيقاً منطقياً، مجسداً الحقيقة فضلاً عن استعانته بأقسام المجاز، والاستعارة، والتشبيه.

والخيال التأليفي، أو الخيال المؤلف، إذ ركز هذا النوع من الخيال على استدعاء صور حسية من الطبيعة، مخالفاً الخيال الابتكاري من حيث أنه لا يبتدع الشاعر فيه صوراً حسية جديدة ، بل تستدعى صورهُ في نفس الاديب.

والخيال البياني، أو الخيال التفسيري، ويعني هذا النوع بتفسير جمال الصورة وما توحي به من معان، والشاعر هنا يخلع من نفسه خواص إنسانية على المنظر الذي يراه، وهو خير وسيلة لوصف الطبيعة، والإدراك لما فيها من جمال، وأسرار، وإبراز محاولة شعراء الغزل الأندلسي، وهم

يتفننون في صياغة أساليبهم الفنية، لتجسيد أخيلتهم الروحية، والنفسية المعبرة عن عواطفهم ومشاعرهم الداخلية.

أما الخاتمة، فقد تضمنت نتائج، وأحكاماً خاصة بمسيرة البحث على وفق منهاج النقد الخاص بدراسته، والعناية في الأمور الفنية والإبداعية الخاصة بالخيال الأندلسي في إشعارهم الغزلية ضمن قصائد ومقطعات وضمن المقدمات الغزلية في تلك المدة.

الخيال هو العامل، والأساس في بناء الصورة الشعرية فليس ثمة تصوير من دون خيال وهنا يكمن أثره وتبرز أهميته ، وهو التخييل المهاد الطبيعي لإنتاج الصور الشعرية، وهو ملكة طبيعية لها قدرة على استرجاع التجارب، وبنائها على شكل صور حية بكونه (تلك القدرة التركيبية السحرية التي تكشف لنا عن ذاتها في خلق متوازن، والتوفيق بين الصفات المتضادة،أو المتعارضة من الإحساس بالجدة، والرؤية المباشرة، والموضوعات القديمة المألوفة، من حالة الانفعال، ودرجة عالية من النظام بين الحكم المتيقظ، أبداً، وضبط النفس المتواصل، والحماس البالغ والانفعال العميق)[١]، والخيال بهذا المفهوم، قوة خالقة تحلل، وتركب الملكات، وتفنن العالم المألوف، مراعية في ذلك القوانين الداخلية للشعور واللاشعور، في ضوء ما عانته الذاكرة من تحصيل وتفكير[٢] ، وللخيال كذلك قدرة عجيبة في خزن تجار بالماضي، وإعادة بثها على شكل صور جميلة، ولوحات منمقة فإذا كانت الحواس الإنسانية مجسات تتفاعل مع التجارب الحية، وتلامس الواقع الحاضر، فإن للخيال قدرة ارتدادية تستطيع عن طريق التذكر إعادة التجارب بعد مرور سنين طويلة على انطوائها.

والخيال لا يعير أهمية لحواجز الزمان والمكان، ولا تعوقه العوائق حيث يعمد الشاعر عن طريق الخيال إلى (تكسير رتبها وتحطيم تناظرها، وتغيير جداولها المألوفة، لتوليد أفق علائقي جديد يغذي أجواء المتلقي بحركة ذهنية وينشط الصيد الانفعالي مع النص، ولذلك فهو نشاط خلاق لا يستهدف أن يكون ما يشكله من الصور نسجاً، أو نقلاً لعالم الواقع لمعطيات، أو انعكاساً حرفياً لأنشطة متعارف عليها أو نوعاً من أنواع الفرار والتطهير الساذج للانفعالات بقدر ما يستهدف أن يدفع المتلقي إلى إعادة التأمل في واقعة من خلال رؤية شعرية) [٣] .

وعليه فإن الصور الشعرية جزء من اعترافات الشاعر، أو بيان لما يدور في أعماقه من تجارب، وما يستنبطه من مشاعر يعيدها عن طريق الخيال ، ومما يضعف الصورة أن تكون، برهانية عقلية أقرب إلى التجريد، من التصوير الحسي الذي هو من طبيعة الشعر الذي هو خاصة من خصائص التعبير الفني [٤]. فالصور التعبيرية الإيحائية أقوى فنياً من الصور الوصفية المباشرة ، فضلاً عن أن للعقل دوره الفاعل في إنتاج الصورة لأن (غيابه يؤدي إلى اضطراب التصوير)[٥]،

والخيال الخلاق يبعد صور القصيدة عن التقريرية، والافتعال، ويلهب عواطف المبدع، والمتلقي حيث يشعران بتجانس الصور وجدتها، وقوتها بعيداً عن المظاهر الزخرفية من الصور المكررة.

وقد أدى الخيال دوراً كبيراً في الشعر الغزلي الأندلسي في هذه المدة؛ لأنه الميدان الذي لجأ إليه المتغزلون لتصوير المحبوب ومخاطبته وبث الشوق إليه بل كان الخيال فرساً مجنحاً امتطوا صهوته ورحلوا إلى الحبيبة يخاطبونها ويعاتبونها ويتزودون من جمالها وبهائها ويسكبون في محراب هواها دموع الحب بعد أن عزَّ اللقاء وتعذر على أرض الواقع فانتهجوا بذلك صوراً خيالية رائعة. ازدانت به مقدمات قصائدهم ومقطوعاً لهم الغزلية المستقلة.

أ-الخيال الابتكاري:

ويرتكز عمل هذا النوع من الخيال (على تأليف العناصر المختزنة في ذهن الشاعر بحيث ينسقها تنسيقاً منطقياً لا استبداد فيه...ولا يعدّ الخيال تزييفاً للواقع بل تجسيد للحقيقة)[٦] ، وهذا النوع من الخيال لجأ إليه الشاعر و(استعان به الإنسان لفهم مظاهر الكون وتعابير الحياة...ومن هذا القسم المجاز والاستعارة والتشبيه وغيرهما من فنون الصناعة وصياغة الكلام)[٧] .

ونجد الدكتور علي محمد سلامة قد مال إلى هذا النوع من الخيال، (لأنه أقرب إلى واقع الشعر العربي الذي اعتمد على المجاز والاستعارة والتشبيه لإظهارها في نفس الشاعر من معنى لا يفصح عنه الكلام المألوف، والغرض من هذا الخيال كما يبدو توضيحي، وأن مفهوم الصورة قديماً يقوم بنيانه على الخيال، من مجاز التشبيه، أو الاستعارة، وغيرهما من فنون الصناعة)[٨] .

وهنا أصبح الخيال، ملكة...يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم وهم لا يؤلفونها من الهواء، بل يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها تختزنها عقولهم وتظل كامنة في مخيلتهم حتى يحين الوقت فيؤلفون منها الصورة التي يريدونها[٩].

وقد أبدع شعراء الغزل الأندلسي في تلك المدة، بهذا النوع من الخيال من حيث تركيزهم على تأليف عناصر فنية مختزنة في ذهنهم، وهم يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الحبيب، وأطلاله، وديارة، وما يلوج في مكامن نفسه من مشاعر الحزن والفرح في أثناء توديع الأحبة أو لقائهم به، ومن ذلك قول الشاعر يحيى بن الحكم الغزال ت(٢٥٠)هـ وهو يصف تأمله من تباريح الحب والغرام، ولهيب المشاعر والأحاسيس تجاه الحبيبة وهو يقرأ عليها السلام، واصفاً عبث الدهر بتصاريفه ففرق بين روحين وجسم، غذاؤهما ماء المحبة، وقد هاج به الشوق والحنين: (من البسيط) [١٠]

أقـر السـلام علـى إلـفٍ كلفـتُ بـه قـد رمـت صـبراً وطـول الشـوق لـم يـرمِ
ظبـي تباعـد عـن قربـي وعـن نظـري فـالنفس والهـةٌ مـن شـدة الألـمِ

كنـــا كـــروحين فـــي جســـم غـــذاؤهما مـــاءُ المحبـــة مـــن هـــام ومنســـجمِ
إلفـــين هـــذا ابهـــذا مغـــرمٌ كلـــفٌ واوحـــد فـــي الهـــوى منـــا بمـــتهمِ

وهنا استطاع الشاعر يحيى بن الحكم الغزال تجسيد حقيقة مشاعره وأحاسيسه في صورة شعرية بناها على أساس قوي ورصين عن طريق خياله الابتكاري الفني وهو يصور ما يعانيه من الألم والحزن تجاه الحبيبة وفراقها له، وقد أظنته عشقاً وشوقاً ولهيباً بجمالها الفاتن.

وما أحلى وابدع من خيال الشاعر يحيى بن الحكم وهو يصف لواعجه، وحيرته ولوعته ، وحبه للحبيب، مجسداً حكم الهوى الذي لا سلطان عليه، مجسماً استعارة الهوى لواعجه وصبابة العشاق بقوله: (١١)

ولا والهـــوى مـــا إلالـــفُ زار علـــى النـــوى يجـــوب إلـــي الليـــلَ فـــي البلـــدِ القفـــرِ
ولكنـــــه طيـــــف أقـــــام مثالـــــهُ لعينـــي فـــي نـــومي خـــواطر مـــن فكـــري

وهنا استخدم الشاعر خياله الابتكاري الفني في الاستعارة وما لها من دلالات إيحائية يستقبلها المتلقي متحسساً مشاعر الشاعر المبدع إبان تجربته الشعرية، فالبكاء وشدة الوجد والحسرة والألم هي تجسيد للواعج الشاعر وحيرته تجاه الحبيبة. وهذا الشاعر مؤمن بن سعيد ت(٢٦٧) هـ وهو يحاول التجديد في أسلوب استخدامه الخيال وطريقه صياغته الفنية وهو يكتب تداعيات نفسية واصفاً حزنه وآلامه، لما يلاقيه من فراق الأحبة ووداعهم ورحيلهم وابتعادهم عنه بقوله: (من الكامل)(١٢)

عـــاد التـــذكر ذا الهـــوى المتجـــدد ومتـــى يعـــد ذكـــر الأحبـــة يكمـــدِ
أودى الفـــــراقُ بقلبـــــه فكأنـــــهُ بعـــد الظغـــائن ميـــت لـــم يلحـــدِ

وهنا الخيال الابتكاري في فنونه البلاغية فأسلوب التشبيه، وهو يصف التذكر مصدراً لإلهامه وإبراز لوعة توديع الأحبة، مصوراً رحيل الأحبة عنه، فكأنما ميت قد فارقته روحه، ولم يجد أحداً يلحد الجسد الذي تعذب بسبب الهوى ومكابدته.

وقد أحسن الشاعر محمد بن عبد العزيز العتبي ت(٢٧٠)هـ، وهو يجول بخياله معبراً عن صدق تجربته العاطفية، تجاه الحبيبة، وقد حانت ساعة التوديع، محاولاً التنفيس عن مكامن شعوره وتأمله لأحاسيسه الداخلية مجسداً إياها بصورة خارجية عبر فيها عن صدق تلك التجربة الشعورية بقوله: (من الطويل) (١٣)

هــوى صــبره بــالبين مــن ذروة الهــوى وغالتــه إذ بــانَ الخلــيط غوائلــه(*)
تيقنــت أنَّ الصــبر عنــي زائــلُ عشــية زُمــت للرحيــل رواحلــه

فالشاعر هنا رسم خياله الابتكاري وجسده في صورة شعرية بناها على أساس فني واصفاً مشاعره وهو يتألم ويتأرجح في هواه وقد فقد صبره في توديع الأحبة ورحيلهم عنه، ونجده يأتي بصورة أخرى جديدة ذات أفق خيالي واسع يمزج فيه الشاعر بين جمال الحبيبة وقسوتها وبين رقة أناملها، مجسداً آلامه وحزنه من قسوة قلب الحبيبة، وقد أشعلت نيران العشق في قلبه بسبب صدها وابتعادها عنه بقوله: (من الكامل) (١٤)

حــوراء خــود تســتعير إذا مشــت لــين القضــيب النــاعم الميــاس
لانــت أناملهــا ولكــن قبلهــا فــي قســوة الحجــر الصــلود القاســي

وهنا نجد الشاعر وقد وصف جمال الحبيبة ومفاتنها الحسية، فضلاً عن وصفه شكواه وآلامه من قسوة قلب الحبيبة صدها وهجرانها وابتعادها عنه.

وبرز الخيال الابتكاري بفنونه البلاغية عند الشاعر ابن هانئ الأندلسي ت(٣٦٢)هـ، مستخدماً الاستعارة وهو يتغزل بالحبيبة واصفاً ما دار بينهما راسماً خياله بصورة فنية أخذت الاستعارة فيها ركيزة أساسية مهمة مجسدة في عملية تشخيص لليل العاشقين بقوله: (من الطويل) (١٥)

طرقــتُ فتــاة الحــيِّ، إذ نــام أهلهــا وقــد قــام ليــل العاشــقين علــى قــدمْ
فقالــتْ أحقــاً، كلمــا جئــت طارقــاً هتكت حجاب المجد عن ظيبة الحرمْ؟

وحاول الشاعر عبد الله بن محمد الحكم ت(٣٠٠هـ) أن يجسد خياله بصورة بسيطة ومباشرة لا تعقيد فيها ولا التواء، واصفاً آلامه وحسرته في مشاعر الحب والغرام راسماً خياله في صورة مجازية واستعارية جاعلاً لحظات عين الحبيبة رسولاً بالرد والتبليغ بقوله: (من السريع) (١٦)

يــا كبــدي المشــتاق مــا أوجعــك ويــا أســير الحــب مــا أخضــعك
ويــا رســول العــين مــن لحظهــا بــالرد والتبليــغ مــا اســرعك
تــذهب بالســر وتــأتي بــه فــي مجلــس يخفــى علــى مــن معــك
كــم حاجــة أنجــزت موعــدها تبــارك الــرحمن مــا أطوعــك

وهنا وصف الشاعر مشاعر الشوق والعزام والتلهف في الحب حتى يصيح أسيراً يخضع لسلطان الهوى، والذي كان سبباً في توجعه وآلامه.

وقد أبدع الشاعر سعيد بن جودي ت(٢٨٤)هوهو يجسد خياله الابتكاري بصورة فنية اتخذت التشبيه والاستعارة أساساً فنياً لها، واصفاً حبه ومشاعره تجاه الحبيبة بعد ما تأكد له صعب منالها وقربها منه، مصوراً حزنه وآلامه، ودموعه التي ذرفها على ذلك الحب وكأنها سحابة غزيرة المطر أجادة فيضها،حتى وصل بها المطاف إلى مدن عدة، طالباً منها الرفق مذكراً إياها بسرعة الزمن، ومستعطفاً إياها بقوله: (من البسيط) [١٧]

سمعي أبى أن يكون الروح في بدني فاعتاض قلبي منه لوعة الحزنِ

....

كأنني وأسمها والدمع منسكب من مقلتي راهب صلى إلى وثنِ
ناظرتها بقسوة ليس أحملها اتجاه من أسرى بقلبي منبع الزمن
لاقيت في عينيها معالمه ليس أجهلها من معاشرته الأنس متزني

ب-الخيال التأليفي أو الخيال (المؤلف):

يرتكز هذا النوع من الخيال على (استدعاء صورة حسية من الطبيعة لصورة في نفس الأديب..وهذا النوع من الخيال يخالف الخيال الابتكاري من حيث أنه لا يبتدع الشاعر فيه صورة حسية جديدة بل يتم استدعاء صورة في نفسه).[١٨]

وهنا نجد اختصاص هذا النوع من الخيال فيما يتعلق بنفسه الشاعرة، (ولإظهار ما في نفسه من معنى لا يفصح عنه الكلام المألوف...والذي يتضح في مثل كم أثارت هذه اللحظة في نفسي من عبر وعظات، عجباً لتلك الأوراق المصفرة متعلقة بأغصان عجاف تهتز في هذا الوجود البارد وقد كانت منذ حين منابر الطير الصداحة، وهكذا يطوي العمر ويذهب الشباب)[١٩] ، فهنا صورتان استدعت إحداهما الأخرى، هذه العملية التي أنشأت النص تخالف ما عرفناه في الخيال الابتكاري السابق [٢٠] ، أما فيما يتعلق بالعاطفة التي تثار بهذا النوع متناسبة الصور المؤلفة بالحس الخارجي والتأمل الداخلي المعني.

وقد برزت محاولة شعراء الغزل الأندلسي في تلك المدة وهم يتفنون في صياغة أساليبهم الفنية لتجسيد أخيلتهم الروحية والنفسية المعبرة عن عواطفهم ومشاعرهم الداخلية وذلك بإخراجها إلى

الوجود بحلة جديدة عن طريق أساليب صياغتهم أبياتهم الغزلية الموحية والمعادلة للصورة الشعرية من خلال استخدامه ألفاظاً غزلية نابعة من خيال الشاعر رغبة منه في التجديد وشحن غزله بصور حسية جديدة ومعان عميقة.

وهذا ما وجدناه في شاعرية الشاعر ابن عبد ربه ت(٣٢٨)هـ، وهو يتغزل بالرياض بشوق تتفجر من خلاله فيض من المشاعر العميقة والتي اكتوى بها الشاعر، وكأنهما عاشق ومعشوق أضناهما الحب، ولم يجدا غير البكاء متنفساً عما يعانوه من شوف وهيام، ذلك العاشق الذي جسد عاطفة الحب المعذب؛ وذلك المعشوق وهو يجسد الجمال الخلاق الذي يسحر ويبهر الأنظار، وينعش الأنفاس بروائحه الزكية المعطرة، مستخدماً ألفاظ الطبيعة وعناصرها وهو ينعزل بقوله: (من الطويل)[٢١]

وما روضة بالحزن حاك لها الندى ... برود اً من الموشي حُمر الشقائقِ
يقيم الدجى أعناقها ويميلها ... شعاع الضحى المستن في كل شارق
إذا ضاحكتها الشمس تبكي بأعين ... مكللة الأجفان صفر الحمالق
حكتْ أرضها لونَ السماء وزانها ... نجوم كأمثال النجوم الخوافقِ
بأطيب نشراً من خلائقك التي ... لها خضعت في الحسن زهر الخلائقِ

وهنا جسد الشاعر عواطفه ومشاعره تجاه الحبيبة بصورة حسية بناها خياله وأخرجها للوجود.

وبرزت المعاني الحسية في خيال الشاعر عبد الرحمن بن عثمان الأصم ت(٣٣٥)هـ، وهو يتغزل بالطبيعة الأندلسية الخلابة واصفاً الخريف، وما يثيره في النفوس من حزن وألم وقسوة بقوله: (من المتقارب)[٢٢]

أرى المهرجان قد استبشرا ... غداة بكى المزنُ واستعبرا
وسربلت [*] الأرض أفوافها ... وجللت [**] السندسَ الاخضرا
وهزَّ الرياح صنابيرها ... فضوعت المسكَ والعنبرا
تهادى به الناس ألصافهم ... وسامى المُقِلُّ به المكثرا
ولو كنت أهدى إلى موئلى ... عقائل ما دبَّ فوق الثرى
وقارنت أيسر آلائه ... بها لاحتقرت له الأكثرا

وهنا نلحظ الشاعر وقد أعطى للخريف صوراً عدة اختلفت فيها الأحاسيس والمشاعر، وكأنه إنسان مرهف الإحساس فنراه تارة باكياً بعبرات، وشجون، وتارة فرحاً ببزوغ أزهار السندس الخضراء باعثاً عطوراً أخاذة تأسر القلوب التي عشقت الطبيعة بكل جوارحها.

وأبدع الشاعر أبو عبد الله محمد بن أبي عيسى، ت(٣٣٩)هـ، وهو يستدعي صوراً حسية ونفسية استدعاها له خياله الذي جمع بين معاناته وأفكاره، وبين تلك الصور التي عبر من خلالها عن مشاعر وأحاسيس إنسانية، تبعث الألم في النفوس الشاعرة بقوله: (من البسيط)[٢٣]

مـــاذا أكابـــدُ مـــن ورق مغـــردة على قضـيب بـذات الجـزع ميـاسِ
رددن شـجوا شـجا قلـب الخلـي فهـل في عبره ذرفت فـي الحـب مـن بـاسِ

وهنا كان إبداع الشاعر وهو يخلق صورة فريدة من رسم خياله، صورة ذات أوج خلاق من المشاعر الإنسانية في زهرة جميلة تقطر ندى وكأنها عيون عاشق أذرفت عيونه دموعاً لاذعة على ما عاناه من تباريح الهوى.

ونرى الشاعر عبيد الله بن يحيى بن إدريس ت(٣٥٢)هـ، متغزلاً بالربيع، فنسب إليه نوع من العواطف الإنسانية، التي تحمل في طياتها آلام الهوى، مجسداً الخيال التأليفي خير تجسيد، راسماً من خلاله صوراً استوحت مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته بقوله: (من الطويل)[٢٤]

يغـازل عـين الشـمس حتـى تـرى لهـا إليـه حنـين المسـتكين مـن الوجـدِ
إذا اشـتهت الأنفـاس طيـب نسـيمه أتاهـا بـه مـن نافحـات الصـبا مهـد
فـإن مجـال العـين فـي رونـق الضـحى عليـه مجـال اللحـظ فـي زهـر الخـدِّ
إذا مـا جنينـا الـورد منـه حكـى لنـا تـورده مـا فـي الخـدود مـن الـوردِ

والشاعر هنا أعطى للربيع صفة إنسانية فائقة الروعة، وقد جعل من الربيع يتغزل بعين الشمس ويطيب ريح الزهور وبجمال الخدود، وكأنه عاشق عبر عن ما في داخله لمحبوبته لتسكن أوجاعه التي أضرمت قلبه.

وشوق عبد الرحمن بن الحكم الأوسط. ت(٢٣٨)هـ، وآلامه وهو يتحرق شوقاً للحبيبة، ويذكره جمال الشمس وأشواقها بطلعتها، متحرقاً كبده، لشدة هيامه، فهي ملء العين والفؤاد، وهي الشوق الذي يبري جسده، والنار التي تضطرم في جنانه، وقد برع في تجسيد ملامح الألم والحسرة تجاه الحبيبة، وقد شغفته حباً واستولت على قلبه، وجميع جوارحه، مستخدماً خياله وسعة آفاقه بقوله: (من المتقارب) [٢٥]

فقــدت الهــدى مــذ فقــدت الحبيبــا فمـــا أقطـــع الليـــل إلا نحيبـــا
ولمّـــا بـــدت لـــي شـــمس النهـــا ر طالعـــــةً ذكرتنـــــي طروبـــــا
فيـــا طـــول شـــوقي إلـــى وجههـــا ويـــا كبـــداً أورثتهـــا نـــدوبا
ويـــا أحســـن الخلـــق فـــي مقلتـــي وأوفـــرهم فـــي فـــؤادي نصـــيباً
لـــئن حـــال دونـــك بعـــد المـــزا ر مـــن بعـــد أن كنـــت منـــي قريبـــاً
لقـــد أورث الشـــوق جســـمي الضـــنى وأحـــزم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

وهكذا جسد الشاعر عبد الرحمن بن الحكم التلاحم الصوري والمعنوي بين أفكاره وعواطفه، في رسم صور متناسبة ومرتبة تنتهي إلى أصل عاطفي واحد، مجسداً سعة أفق خياله وهو يؤلف هذه الصورة الرائعة المعبرة عن العاطفة والانفعال، بالمشاعر والأحاسيس تجاه الحبيبة.

وهذا المستشرق الاسباني غرسيا غومس، وهو يشيد بطغيان الاخيلة والمعاني في الشعر الأندلسي ليس مترعاً بالاخيلة فحسب، بل كان مثقلاً بها، حمل منها فوق ما يطيق، بل بلغ من حشد المعاني فيه أن استعصى معظمه على الحفظ والبقاء، وكاد يعسر على الفهم الكامل، وكما يحدث لشجرة مثقلة بالثمار، إذ تسقط عنها الثمرات واحدة فواحدة، فكذلك وقع الشعر الأندلسي)[٢٦] .

وهذا يجعل صفة التعقيد والمبالغة واضحة جداً في الشعر الأندلسي، التي تجسدت باستخدامهم المبالغ للاخيلة والمعاني المحشدة، وغرسيا غومس قد عمم هذا الحكم على شعر الأندلس عامة، وهذا غير جائز؛ لأن التعميم في مثل هذه الحالات غير صحيح وليس منطقياً.

هكذا عبر الشاعر الأندلسي، وهو يتغزل عن طريق الخيال، عن حالات الهجر، وشدة الضجر، والمعاناة، ويصور المحب نحيلاً عليلاً، كما جسدت رؤية خيال الأحبة، معادلاً موضوعياً لرؤيتهم شخصياً، تلك الرؤية التي تعلل روح الشاعر الأندلسي وتفرحه، ونرى خياله وهو يشط بعيداً غائراً في أعماق نفسه معبراً عن شوقه للأحبة الذين ابتعدوا عنه، ذلك الشوق الذي سيبنى خلده، مجسداً تلك الصور والمعاني الحسية بأخيلة فنية تأليفية رائعة، وبأبعاد روحية ربطت الشاعر بأحبته حتى ولو ابتعدوا عنه، ومن ذلك قول الشاعر يحيى بن الحكم الغزال، وهو يكشف عن كوامنه وهواجسه، وفرط حبه وشوقه للذين لم يفارقاه: (من الطويل)[٢٧]

كتبـــت وشـــوق لا يُفـــارق مهجتـــي ووجـــدي بكـــم مســـتحكمُ وتـــذكري
بقرطبـــة قلبـــي وجســـمي ببلـــدة نأيـــت بهـــا عـــن أهـــل ودي ومعشـــري
بحـــق الهـــوى أقـــر الســـلام علـــى التـــي أهـــيم بهـــا عشـــقاً إلـــى يـــوم محشـــري

لئن غبت عنها فالهوى غير غائب مقيماً بقلب الهائم المتفطرِ
كأن لم أبت في ثوبها طول ليلةٍ إلى أن بدا وجهُ الصباح المنورِ
وعانقت غصناً فيه رمان فضةٍ وقبلت ثغراً ريقه ريق سُكرِ
أأنسى؟ ولا أنسى عناقك خالياً وضمّي ونقلي نظمٌ در وجوهر

وقد أبدع الشاعر محمد بن يحيى القلفاط، ت(٣٠٢) هـ، وهو يستعين بطيف الخيال، واصفاً شوقه لرؤية الحبيبة في طيف له،واجداً فيه تعليل نفسه لرؤية خيال الحبيبة، الذي أرسخ من خلاله مكابدات عشقه الضائع، التي يتشوق إليها دائماً، مستخدماً جمال الطبيعة لبلوغ صورة ذلك الجمال الذي تمثل بمحبوبته، مجسداً معاني اللوعة والألم والشكوى وسقم الحال من جراء فرط الحب قوله: (من الوافر) [٢٨]

أيا طيفاً سما وهناً إليّا لقد جدَّدتَ لوعاتي عليّا
ألمَّ مواصلا كأخي غرام سيذكر وصله ما دام حيا
غزالٌ لو رأى غيلان[*] يوماً محاسنه إذا أنساه ميَّا

وهنا نلحظ التناسق والترابط المعنوي والحسي لشخص الحبيبة وخيالها وقد جسده الخيال التأليفي للشاعر محمد بن يحيى القلفاط، الذي جمع بينه وبين الأفكار والصور المتناسبة والتي انتهت إلى أصل عاطفي واحد.

ج- الخيال البياني أو الخيال التفسيري:

ويعني هذا النوع من الخيال البياني (بتفسير جمال الصورة وما توحي به من معان، والشاعر في هذا النوع من الخيال يخلع من نفسه خواص إنسانية على المنظر الذي يراه، ولعل هذا الخيال ، هو خير وسيلة لوصف الطبيعة، وأدرك ما فيها من جمال وأسرار، وقد يخلع عليها الشاعر شيئاً من إحساسه ويبث فيها الحياة، فإذا هي كائن حي) [٢٩] ، وللخيال التفسيري مكانة مهمة في غزل شعراء الأندلس خاصة وهو (الغالب على أدبنا العربي)[٣٠] .

ومن ذلك قول الشاعر ابن هانئ الأندلسي، وقد إبدع في أبداء صورة الفراق التي أدت به إلى تصوير دموعه، وكأنها حلبة سباق لما قد جادت في دمعه من أجل أحبته الذين فارقوه، مما سبب له الآلام التي اكتوى بها حرقاً: (من الخفيف)[٣١]

فمن في مأتم على العشاق ولبسن الحداد في الأحداقِ

وبكـــين الـــدماء بـــالغم الـــرط ... بِ المقنـــى وبالخـــدود الرقـــاقِ
ودنـــوا للـــوداع حتـــى تـــرى الاجـــ ... يـــاد فـــوق الاجيـــاد كـــالأطواقِ
يـــومَ راهنـــت فـــي البكـــاء عيونـــاً ... فتقـــدمت فـــي عنـــانِ السَّـــياقِ
أمنـــع القلـــب أن يـــذوب ومـــن يمـــ ... نـــع جمـــر الغضـــا عـــن الإحـــراقِ
لا تســـلني عـــن الليـــالي الخـــوالي ... وأجرنـــي مـــن الليـــالي البـــواقي

وهذا وصف خيالي جميل، برزت من خلاله مقدرة الشاعر الفنية في خلق صور إبداعية جسدت معاناته العاطفية، بصورة مستمدة من عناصر الطبيعة الأندلسية، إذ نجد الطبيعة قد لبست ثياب الحداد، وبكت معه ومواسية له،في مقارنة جميلة بين سرعة جريان دموعه لرحيل الأحبة وبين سرعة مضي ركابهم، مستعيناً باحتراق بقايا الجمر لتمثيل حالته العاطفية، التي أخذته في فضاء الحزن والآلام في أبياته هذه. ولم يبتعد خيال الشاعر محمد بن الحسين الطبني، ت(٣٩٤هـ)، عن الخوص في مضمار هذا النوع من الخيال البياتي، وهو يصور لنا قدرته وإبداعه وتفننه في ربط مشاعره بالطبيعة، متغزلاً بالقلم مسقطاً عليه مشاعر، وأحاسيس ، وأفكار إنسانية مرهفة، تحمل معاني الألم واللوعة بقوله: [٣٢]

بمرهـــــف يســـــتمد مرهفـــــه ... مُـــذلِق[*] الحـــد ناحـــل الطـــرفْ
ينشـــر ســـر الضـــمير عاملـــهُ ... كالـــدمع يبـــدي ســـرائر الكلـــفْ
لـــولاه مـــا قيـــدت ولا انطلقـــت ... علـــى الليـــالي مـــآثرُ الســـلفْ
كـــأنَّ أنفاســـه بناصـــعها ... ســـوادَ شـــعرٍ فـــي الخَـــدِ منعطـــف

وهنا أعطى الشاعر للقلم، رهافة الإحساس التي يمتلكها الإنسان العاشق الذي أصابه التحول من شدة ما يعانيه من الحب، ذارفاً الدموع الغزيرة بصدق الإحساس، واصفاً الحبر بالأنفاس وشكله على الورق، وكأنه شعر فتاة أخذ وضعية الانعطاف على الخد مما أعطى صورة جميلة فائقة الروعة واسعة الخيال.

وتوسع خيال الشاعر والأديب، أبو عثمان الحاجب المصحفي ت(٣٧٢)هـ، وهو يتغزل بثمرة السفرجل، وأحس بجمالها ومكنونها، وكأنها فتاة جميلة صاحبة ريح أخاذ بعطرها الفواح، وقسوة قلب ألمت عاشقها، وذلك بقوله: (من الطويل)[٣٣]

ومصـــفرةٍ تختـــال فـــي ثـــوب نـــرجس ... وتعبـــق عـــن مســـك ذكـــي التـــنفس
لهـــا ريـــح محبـــوب وقســـوة قلبـــه ... ولـــون محـــب حلـــة الســـقم مكتســـي

فصـــفرتها مـــن صـــفرتي مســـتعارة وأنفاســها فــي الطيــب أنفــاس مؤنســي
فلمــا اســتتمت فــي القضــيب شــبابها وحاكــت لهــا الأنــوار أبــرد ســندس
وكــان لهــا ثــوب مــن الزغــب أغبــر يــرف علــى جســم مــن التبــر أملــسِ
فلمــا تعــرت فــي يــدي مــن لباســها ولــم تبــق إلا فــي غلالــة (*) نــرجس
ذكــرت بهــا مــن لا أبــوح بــذكره فأذبلهــا فــي الكــف حــر تنفســي

فهذه السفرجلة الحسناء تختال بثيابها النرجسية الجميلة، تفوح منها رائحة المسك الذكية ، وأنظر إلى هذه المقابلات التي جاء بها الشاعر، فلهذه السفرجلة طيب رائحة المحبوب ، وقسوة قلبه ، أما لونها فيستمد من لون المحب الذي أصابه سقم الحب، وطيب انفاسها مستمد من طيب أنفاس أحبته ، حينما أسر جمال هذه السفرجلة لب الشاعر بادر إلى اقتطافها ، وهنا تذكر محبوبته فهاج به الشوق اليها ، وأخذ يشمها ، وقلبها إلى أن اذبلها في يده حرارة أنفاسه المتلاحقة.

ويلاحظ قول الشاعر احمد بن فرج الجياني ، (ت ٣٦٦ هـ)، متغزلاً بالطبيعة معطياً للنرجس الاصفر ، مشاعر واحاسيس انسانية مرهفة المشاعر الوجدانية : (من السريع) [٣٤].

ونـــــرجس تطـــــرف أجفانـــــه كمقلـــة قـــد دَبَّ فيهـــا الوســـنْ
كأنَّـــه مـــن صـــفرةٍ عاشـــقٌ يلـــبسُ للبـــين ثيـــابَ الحـــزنْ

وتجسد الخيال البياني الذي ستخدمه الشاعر في ابياته هذه ، وهو يشبه النرجس بالعاشق ، وقد اضرمه العشق وانحله حتى علاه الشحوب ، واصابه الهزال، وهو إلى جانب ذلك يرتدي ثياب الحداد المحزنة التي أعتاد عليها صاحب الحزن والتي تثير فيه ذلك الشعور بالأسى والألم تجاه الحبيب .

وابداع الشاعر ابن هانئ الاندلسي وهو يخلع صفات إنسانية من أعماق نفسية واصفاً بخياله مقاييس الحب والوجد والشوق والألم لفراق الاحبة ، مجسداً انفعالاته النفسية بقوله : (من الكامل)[٣٥]

هــل كــان ضــمخ (*) بــالعبير الريحــا مــزن يهــز البــرق فيــه صــفيحا
تهـــدي تحيـــات القلـــوب وإنمـــا تهـــدي بهـــن الوجـــد والتبريحـــا
شــرقت بمــاء الــورد بلــل جيبهــا فســرت ترقــرق دُرة المنضــوحا
بــل مــا لهــذا البــرق صِــلاً مطرقــاً ولأي شـــمل الشـــائمين أتيحـــا

وبهذا أستطاع الشاعر ابن هانئ أن يخلق صورة بارعة عن طريق امتزاج مظاهر الطبيعة ، وأكسائها بمشاعر إنسانية وعاطفية براقة ، تحمل في ذاتها تعابير المحبين وملامحهم ، وحالاتهم الانفعالية ، فالبرق يهتز راقصاً، ويومض كحد السيف، والرياح تهب معطرة الانسام ، تحمل رسائل المحبين المغلفة بالحب والوجد، تهديها قلوب خافقة حزينة كئيبة لفراق الاحبة .

ونجد الشاعر عباس بن فرناس ، ت(٢٧٤)هـ ، وقد البس مظاهر الطبيعة وجمالها ، مشاعر إنسانية عاطفية ، تأسر القلوب، مع ما للوصف الذي جعل من الاشجار والزهور ، وكأنها خدود عذارى ، فضلاً عن وصفها الشامل الذي يحمل معاني الفرح والسرور بقوله : (من الطويل)[٣٦]

إذا بلـــغ النظـــر المكثـــر فرعهـــا وصـوب لـم يبلـغ إلـى الأرض فـي شـهرِ
لهـا الغـرف البـيض الـذي يضـحك الضـحى وتلحفهـا مـن نورهـا فـي سـنا الغـرِ
وتنتشـر الابصـار منهـا إلـى مـد التـ نـزه بالأطيـار والـوحش والزهـرِ
ويـا حبـذا أنباتهـا الخضـر حولهـا وأنهارهـا البـيض التـي تحتهـا تجـري
تـرى الباسـقات الناشـرات فروعهـا مـوائس فيهـا مـن مزاولـة العـرضِ
كـأن صـياغاً صـاغ فـوق غصـونها مـن الـذهب البـاري عـراجين مـن تمـرِ

وقـد يشـتهي منهـا شـراب ألـذ مـنْ تضـرع مشـتاق إلـى عاشـق الكبـرِ
ومـن أرجـات فـي الغصـون كأنهـا خـدود عـذارى فـي مقانعهـا الخصـرِ

وهنا استعمل الشاعر خياله في تصوير ملامح الطبيعة ، وقد امتزجت الفاظها بألفاظ الغزل، مجسداً في استخدامه هذا ، ابراز صورة الغزل بالطبيعة، وقد أعطت من خلالها مفاتن المرأة الجميلة وروعة عطرها وهو يفوح في أرجاء المعمورة .

وبهذا يتضح لنا ، أن هذه الأنواع الثلاثة للخيال، لا تحيا منفصلة ، وإنما كان قصد انفصالها هو الايضاح، وذلك فقد تمتزج هذه الاخيلة وتصور لنا عواطف الشعراء مقدمة بذلك أدباً راقياً، وبهذا جاءت تلك الاخيلة معبرة عن نفسية شعراء الغزل الاندلسي ومزاجهم ، وسعة خيالهم في الوصف ، وقدرتهم على الابداع والتنويع ، والتفنن في الاساليب والالفاظ ، والمعاني ، والصور من خلال أنواع الخيال الذي استخدموه ، ومرتكزاته الخاصة التي تجسدت في صور فنية رائعة .

الخاتمة

كان للخيال دور بارز في شعر الغزل الاندلسي في تلك المدة، وذلك في تصوير المحبوب، ومخاطبته ، وبث الاشواق إليه ، فكان الخيال الابتكاري ، والخيال التأليفي ، أو المؤلف ، فضلاً عن استخدامهم الخيال البياني أو التفسيري وقد امتزجت تلك الاخيله، وهي تصور لنا عواطف الشعراء ومشاعرهم مقدمة ادباً راقياً معبراً عن نفسية ، ومزاج الشعراء الاندلسيين الغزليين ، وسعة خيالهم في الوصف، ودقتهم ، وبراعتهم في الابداع الفني ، وهذا ما وجدناه في قصائد شعر الغزل الاندلسي ومقطعاته ومقدماته لدى أبرز شعراء الغزل مثل الشاعر ابن عبد ربه ، ويحيى بن الحكم الغزال ، ومؤمن بن سعيد ، ومحمد بن عبد العزيز العتبي، وعبد الله بن محمد الحكم ، والشاعر سعيد بن جودي، والشاعر عبد الرحمن بن عثمان الأصم، وأبو عبد الله بن أبي قيس، وهكذا أدى الخيال دوراً كبيراً في الشعر الغزلي الاندلسي في تلك المدة، فكان الميدان الذي لجأ إليه شعراء الغزل الاندلسي في تصور الحبيبة ، ومخاطبتها ، وبث الشوق ، والحنين اليها ، بعد أن عزَّ اللقاء ، وتعذر على أرض الواقع من حيث تركيزهم على تأليف عناصر فنية – مختزنة في ذهنهم في الوقت نفسه ، وهم يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الحبيبة ، واطلالها ، وديارها ، وما يختلج في نفوسهم من مشاعر الحزن والفرح ، اثناء التوديع أو اللقاء .

الهوامش

(١) مبادئ النقد الأدبي: ٣١٢.

(٢) ينظر : التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل: ٥١.

(٣) أصول النقد الأدبي: ٢٢٢.

(٤) ينظر: النقد الأدبي الحديث: ٤١٧.

(٥) المصدر نفسه: ٣٨٢.

(٦) النقد الأدبي: ٦٣ .

(٧) الأدب العربي في الأندلس:٣٨٦.

(٨) المصدر نفسه:٣٨٨.

(٩) في النقد الأدبي :١٦٧

(١٠) ديوان يحيى بن الحكم الغزال:٧٤.

(١١) ديوان يحيى بن الحكم الغزال:٥٩.

(١٢) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٢٠/٢.

(١٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٣٠/٢.

(*) غالته الخمر إذا شربها فذ هبت بعقله أو بصحة بدنه، ينظر المعجم الوسيط: ٦٦٦.

(١٤) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:٢٩/٢.

(١٥) ديوان ابن هانئ الأندلسي: ٣١٠.

(١٦) الحلة السيراء: ٧٥.

(١٧) الحلة السيراء : ٩٢.

(١٨) قضايا النقد الحديث: ٦٣.

(١٩) الأدب العربي في الأندلس: ٣٨٦-٣٨٧.

(٢٠) ينظر المصدر نفسه: ٣٨٧.

(٢١) ديوان ابن عبد ربه: ١٨٤-١٨٥.

(٢٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:٢٧٦/١.

(*) سربلهُ: السربال: ألبسه إياه: ينظر: المعجم الوسيط:٤٢٥.

(**) جلل: جلاَّ: أخذ جله، أي معظمه: ينظر: لسان العرب:٦٦٤/١.

(٢٣) مطمح الأنفس ومسرح الأنفس في ملح أهل الأندلس:٢٦١.

(٢٤) كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ٤٤.

(٢٥) الحلة السيراء:٧١.

(٢٦) الشعر الأندلسي: ٢٦.

(٢٧) ديوان يحيى بن الحكم الغزال :٥٥.

(٢٨) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٥١/٢.

(*) غيلان : شجر السَّمُر، ويسمى الطلح: ينظر المعجم الوسيط: ٦٦٩.

(٢٩) قضايا النقد الحديث: ٦٤.

(٣٠) الأدب العربي في الأندلس: ٣٨٧.

(٣١) ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٢٠١-٢٠٢.

(٣٢) كتاب التشبيهات من إشعار أهل الأندلس: ٢٣٤-٢٣٥.

(*) ذلق: اللسان من باب طرب، أي درب يعني صار حاداً: ينظر مختار الصحاح: ٢٢٣.

(٣٣) الحاجب المصحفي: ١٩١.

(*) الغلالة: شعار أو ثوب رقيق يلبس تحت الدرع: ينظر: المعجم الوسيط:٦٦٠.

(٣٤) أحمد بن فرج : ٢٢٨.

(٣٥) ديوان ابن هاني : ٦٧ .

(*) ضمخ : جسده وغيره بالطيب وغيره : ينظر : المعجم الوسيط : ٥٤٣.

(٣٦) كتاب التشبيهات من اشعار أهل الاندلس : ٧٠.

المصادر والمراجع

١- أحمد بن فرج الجياني ، نزهة جعفر حسن ، مجلة آداب المستنصرية ، بغداد، عدد ١٦، ١٩٨٨م.

٢- الادب العربي في الاندلس ، تطوره وموضوعاته اعلامه، علي محمد سلامة ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٩م.

٣- أصول النقد الادبي ، أحمد الشايب ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

٤- التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل ، د. مصطفى السعدي ، منشأة المعارف ، مركز الدلتا للطباعة ، الاسكندرية ، ١٩٧٧م.

٥- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي، نصر فتوح الازدي ، الحميدي ن (٤٨٨) هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الأول ، ١٩٦٦م.

٦- الحاجب المصحفي حياته – شعره ، محمد محمود يونس ، مجلة آداب المستنصرية ، عدد ١٠ ، ١٩٨٤م.

٧- الحلة السيراء ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، ابن الابار ن(٦٥٨)هـ، وضع حواشيه وعلق عليه ، علي إبراهيم محمود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٨- ديوان ابن عبد ربه الاندلسي ، ت(٣٢٨)هـ ، تحقيق محمد التونجي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة ومكتبة الخافقين ، دمشق ، ١٩٧٧م.

٩- ديوان ابن هانئ الاندلسي ، ت(٣٢٦)هـ ، اعتنى به وشرحه ، حمدو أحمد طمس ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥م.

١٠- ديوان يحيى بن الحكم الغزال ، ت(٢٥٠)هـ، جمعه وحققه وشرحه ، محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٣م.

١١- الشعر الاندلسي ، بحث في تطوره وخصائصه ، اميلوغرسية غومس ، ترجمة حسين مؤنس ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة القاهرة ، ١٩٥٦م .

١٢- في النقد الادبي ، شوقي ضيف ، الطبعة السابعة ، دار المعارف ، مصر، ١٩٨٨م.

١٣- قضايا النقد الحديث ، محمد صايل حمدان ، الطبعة الأولى ، الاردن ، ١٩٩٠م.

١٤- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الاندلس ، ابي عبد الله محمد بن الكتابي ، تحقيق ، احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت، (د.ت).

١٥- لسان العرب ، للإمام العلامة، ابي لفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، الافريقي المصري ت (٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥م.

١٦- مبادئ النقد الأدبي ، ايفير أرمسترونك ريتشارد ، ترجمة مصطفى بدوي، مطبعة القاهرة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

١٧- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة، الكويت ، ١٩٨٣م.

١٨- مطمح الانفس ومسرح الانفس في ملح أهل الاندلس ، علي بن محمد بن عبد الله بن خاقان الاشبيلي ، ت (٥٢٩ هـ) ، تحقيق محمد علي شوايكة، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م.

١٩- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر، محمد علي البخار ، الطبعة الثانية، دار الدعوة للتأليف والطباعة . والنشر والتوزيع ، استانول ، تركيا ، ١٩٨٩م.

٢٠- النقد الأبي ، داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٩م .

٢١- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار النهضة ، مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، د. ت.

٢٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لابي منصور عبد الملك بن محمد ابن اسماعيل ، الثعالبي ت(٤٢٩هـ) ، حققه وفصله وضبطه وشرحه، محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

Conclusion Imagination in the Andalusian Romantic Poetry from the conquest to the end of the ٤th century of Migration

Dr. Nada Askar Mahmood
Department of Arabic Language
College of Basic Education
Al-Mustansriyah University

Imagination had a vital role in writing Andalusian poetry at the time, eapecially in the depicting the beloved, addressing her, and expressing the poets longing for her, These poets tmagination was innovative and creative, they used the interpretive which incur prorated while they depicted for us the Abdalusuan poets feelings and emotions, presenting an elegant art that expressed their psychology, moods and fertile imagination.

This was what we found in the poems, excerpts and prologues of the most prominent Andalusian romantic poets like, Bin Abd Raboh, Yahya bin Al-Hakam Al-Ghazal Momin bin Saeed and Abdullah bin Mahmood Al-Hakam. This imagination played a major role in the writing of Andalusian romantic poetry at that time and it was the filed that this poetry chose to depict, address, and long for the beloved after meeting became impossinle.